

10 مقدمة في فضل العلم والتحث على طلبه - الشرح الأول لكتاب

أصول في التفسير للشيخ بن عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يده
الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وسلم تسلیما كثیرا ربی زدنا علما واهدنا
وسددنا وارزقنا البصيرة في الدين والاخلاص - 00:00:16

في القول والعمل اما بعد فان طلب العلم من اجل العبادات بل هو افضل نوافل العبادات في قول كثير من اهل العلم وذلك ان طالب
العلم يجمع الحسنين يجمع العلم قراءته وتحصيله وضبطه واتقانه - 00:00:34

وتعلمه ويجمع العبادة ايضا فهو عبادة ومن اجل العبادات بل افضل نوافل العبادات كما ذكر وينبغي للانسان ان يستشعر هذا الامر
وانه يسير في طريق عبادة ويسيير في الطريق الذي - 00:01:00

الى الجنة بفضل الله تعالى ورحمته. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة
سيستشعر طالب العلم انه في الطريق الى الجنة ما صدق النية واحتسب الاجر عند الله عز وجل - 00:01:20

وسالك الطريق سواء سافر او سار في الطريق وهو جالس في مكانه بل في غرفته بل عند جهازه وسالك الطريق واذا سلكه فان الله
تعالى ييسر له الجنة واسبابها فييسير له من العلم - 00:01:44

وابه وفروعه ومن العمل الصالح ما يكون سببا لدخول الجنة والجنة ايها الاخوان سلعة الله الغالية وليس لها ثمن لكن لها اسباب
عظيمة ومن اعظم اسبابها ما انتم في استشعرها هذا الامر انكم تسيرون الى الجنة وانكم في طريقها. لكن - 00:02:06
بشرطها الثقال. ولهذا قال الامام احمد رحمه الله العلم لا يعلمه شيه لمن صحت نيته. قالوا كيف ذلك؟ قال يطلبه بتواضع
وينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. وهذه مسألة - 00:02:33

مهمة ايضا وهي ان طالب العلم يطلب العلم وفي نيته ان يعلم فاذا جمع الامرين التعلم والعمل ومن العمل تعليم العلم والدعوة اليه
فانه على خير. وعلى سبيل نجاة لكن يجاهد نفسه يا اخواني في اخلاص العمل لله عز وجل - 00:02:53

ويجاهد نفسه في الصبر على هذا الطريق الذي يحتاج الى جهاد ومجاهدة والى ذا صبر ومتابرة ولا يستعجل قطف الثمر قبل اوانه
فان من تعجل شيئا قبل اوانه عوقب بحرمانه - 00:03:27

ولكنه يصبر ويحصل من العلم ما يكون سببا في ثباته على هذا الطريق واعظمها ان يسأل الله سبحانه وتعالى دائمًا وابدا ان يزيده من
العلم كما قال ربنا لاذكر الخلق صلى الله عليه وسلم - 00:03:53

ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه. وقل ربى زدني علما نهاد ان يتتعجل في قراءة القرآن عندما يقرأ عليه جبريل ودل
على تأكيد الانارة في طلب العلم - 00:04:18

ودل على التزام الادب ايضا في طلب العلم والا يبادر طالب العلم معلمه عندما يتعلم ودل ايضا على ان الانسان لا يطلب العلم بجهده
فقط وانما جهده سبب من الاسباب - 00:04:39

وفوق اسبابه توفيق رب العالمين سبحانه وبحمده وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فهی

ارادة اولا وقبل كل شيء توفيق من الله عز وجل - 00:05:03

وكم من انسان طلب العلم ما كان يظن انه في يوم من الايام سيكون طالب علم ولكن سمع كلمة او نصيحة من طالب علم او من انسان قال له اطلب العلم يا فلان - 00:05:25

في نفسه موافقة هذه الكلمة تيسيرا من الله تعالى وتوفيقا فطلب العلم وتعلم وعلم وانتفع ونفع. ولهذا قال في الاية وقل ربي زدني علما. دل على ان العلم يزيد وان زيادته اعانته من الله سبحانه - 00:05:44

وبحمد الله وان الانسان ما يزال طالب علم ما بقي له رمق في هذه الحياة والعلم ايها الاخوان شريف وعظيم والناس محتاجون اليكم في مشارق الارض ومغاربها فانما يكون توجيه الناس - 00:06:10

ودعوتهم الى الدين القويم والى الصراط المستقيم عن طريق العلم ولهذا خاطب الله محمد صلى الله عليه وسلم اول ما خاطبه بقوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - 00:06:36

ترى باسم ربك الذي خلق اول كلمة نزلت في كتاب الله عز وجل فيها الحث على القراءة وطلب العلم وذكر ادواته. فالله الله يا اخوانى بالثبات على هذا الطريق الصبي عليه - 00:06:53

فان الانسان لا ينال مطلوبه براحة الجسم والراحة لا تناول بالراحة والنعيم لا ينالون الا بتترك النعيم نسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه - 00:07:15

والكتاب الذي بين ايديكم يا اخوان وكتاب وجيزة لكنه عظيم النفع وستقرأونه ولن تجدوا فيه يا اخوان كلمة لا يحتاج اليها وهذا نهج العلماء يا اخوان لا يكونوا في كلامهم فضول كلام وحشو كلام لا يستفاد منه - 00:07:40

وانما كلماتهم جلية وبينة وواضحة وتحت كل كلمة معنى ومغزى ولعلنا في هذه العجاله يا اخوان جميعا نستعرض هذا الكتاب استعراض رؤوس اقلام والا لا يوفي هذه الكتب يا اخوانى سواء هذا الكتاب - 00:08:06

سواء هذا الكتاب او غيره من الكتب لا يوفيء يا اخوانى درس في يوم او دوت تقام لكن عزاؤنا انكم طلاب علم وانكم اذا اخذتم مفاتيح هذا الكتاب الذي استعرض عليكم باماكنكم ان ترجعوا اليه - 00:08:32

وتتعمن فيه وتمعن النظر فيه ولهذا يا اخواننا اقترح عليكم في كل الكتب التي تعرض عليكم اذا انتهت الدورة ان يرجع الواحد منكم الى هذه الكتب ويقرأ الكتاب مرة ومرات - 00:08:53

حتى يستظهر الكتاب حتى تتعوضه عن هذا النقص يا اخوان الاخوان جزاهم الله خيرا انما اقاموا هذه الدورات حث طلاب العلم وتحريك اذهانهم واعطائهم ومفاتيح والا فالجهد الاكبر ولابد ان تستشعروا هذا الامر - 00:09:10

يتتأكد ان يكون على طالب العلم نفسه المعلم يا اخوانى يوجهه يوضح له يبين له بعض الاشياء التي تحتاج الى بيان وهو بدوره يرجع ثانية ويقرأ ما عرض له ويردده ويكرره حتى يقر في ذهنه - 00:09:33

والى يوم مسألة وغدا اخرى وبعد غد اخرى حتى يحصل الانسان من العلم ما لعله ان يكون زادا لقلبه وعونا له في طاعة ربها واعانة لاخوانه في تبصيرهم لدینهم ودعوتهم الى شرع ربهم - 00:09:55